

محاضرة / الممثلون (التلامذة) في المسرح المدرسي

وهم مجموعة من التلاميذ القادرين على تأدية الأدوار . ممن تتوفر فيهم الجرأة والموهبة والميل الى هذا اللون من النشاط لأن التلاميذ يقبلون على التمثيل بدافع من أنفسهم . ويشرف على هؤلاء التلاميذ مشرف مسرحي متخصص في مجال الأخراج المسرحي والمسرح المدرسي أحد المعلمين الحاصل على دورات تدريبية في مجال المسرح المدرسي . إن عملية إختيار الفريق المسرحي غاية في الصعوبة خصوصاً في بداية الأمر عندما يكون المشرف لايعرف التلاميذ الموهوبين في مجال التمثيل وهناك أشكالاً مختلفة للإختيار فأما أن يختبر المشرف القدرات العامة للتلاميذ كأن يتركهم يقدمون عرضاً مرتجلاً أو دوراً في مسرحية سابقة أو أن يختبرهم من خلال الأدوار التي يرغبون في تمثيلها بعد قراءتها وتحضيرها فيؤدي كل منهم مشهداً من المشاهد وقد يطلب المشرف تأدية أكثر من دور من بعض الممثلين (التلاميذ) يختبر قدراتهم على أداء تلك الأدوار .

إن طريقة المقابلات الشخصية التي يجريها المشرف مع المتعلمين والإختبارات الأولية تجعله يتعرف على مواهبهم وقدراتهم المختلفة التي يجب أن تتوفر فيهم ومنها : الموهبة ، الأحساس والقدرة على التخيل ، المرونة الجسدية والصوت القوي ، القدرة على الاستعداد للعمل والتدريبات وتلقي التعليمات ، البعد المادي (الجسمي) المناسب للشخصية .

إن المخرج يختار الممثل الذي يمكنه أن يرسم بجسمه في الفراغ المسرحي ، ويعبر بصوته وأحاسيسه وعواطفه عن الشخصية التي يؤديها مبلوراً برؤيته بنقلها .

وهناك ثلاثة أشياء أساسية في جميع أشكال الإختبار ينبغي على المشرف ملاحظتها وهي صوت التلميذ وملاءمته للشخصية ، جسم التلميذ وفهم التلميذ للمسرحية والدور الذي يؤديه بالذات الى جانب أشياء ثانوية أخرى تتعلق بمجمل عملية توزيع الأدوار إذ نبتعد عن تشابه الطول والصوت والشخصيات وتحقيق الملائمة وقد تكون هذه الإختبارات جماعية أو فردية أو كليهما ، كما ينبغي مقابلة أي ممثل جديد من التلاميذ لدعوته للمشاركة وتشجيعه وعدم إشعاره بالأهمية .

وعلى المشرف أن يلاحظ سلوك كل ممثل لأنه هو المسؤول عن سلوكهم بوجه عام وعليه أن يعرف أن سلوك أي ممثل عامة ، قد يؤثر على سلوك الممثلين عامة وعليه أن يعرف مدى تأثير أحد الممثلين في معنويات الآخرين فالتمثيل يحتاج الى الدقة والمحافظة على المواعيد وتحمل التدريبات الى جانب الحماس والنشاط والرغبة والثقة بالنفس .

وفرقه المسرح المدرسي يختار لها من المعلمين هيئة تشرف عليها ، على أن يكون أحد أعضائها من معلمي اللغة العربية لتدريب التلاميذ على النطق الصحيح السليم .
وإن أهم القيم التربوية والتعليمية والفنية التي يستفيد منها الممثلون التلامذة من التمثيل في المسرح المدرسي هي :

أ- انتزاع الخوف والخجل من نفوس التلامذة وحثهم على الاتزان أو الجرأة في القول والاقدام في العمل .

ب- تربية العاطفة والوجدان وانماء الخيال وكسب المهارة ومنزلة التمثيل في ذلك كمنزلة سائر الفنون الجميلة فهو تربية ودراسة وفن .

ت- تهيئة فرص ممتعة وجو بديع لدراسات حية أدبية وتاريخية واجتماعية .

ث- التمثيل المدرسي يزود المتعلمين بطائفة كبيرة من المفردات الصحيحة والأساليب الجيدة ، ويعمر حوافظهم بعشرات من الجمل ، والتراكيب التي تسمو بأساليبهم في التعبير .

ج- قيمة التمثيل لاتظهر على المسرح فحسب بل تظهر في درس التاريخ ، فهو مسرح يخلق روح الأبطال ويحيي معالم الماضي وروعه ، أي أن أكثر الدروس في التاريخ يجب أن تنقلب الى تمثيل وفي بطون التاريخ ابطال صغار أو حوادث وقعت في عهد الطفولة فيجدر بالمدرسة أن تبعث هذه الحوادث حية لينتأثر بها التلاميذ كموقف الأمين والمأمون من معلمها الأصمعي وكيف كان يتسابق الأثنان في تقديم حذائه ، فالتمثيل يضيف على معلومات التلاميذ معلومات جديدة فهم يقفون على عادات القوم وعلى ملابسهم ونوع اسلحتهم وكيفية قتالهم ، وأن يفهم الطفل " الممثل " أهمية الملابس والمكياج في دوره حتى لا يظهر بمظهر غير لائق في ملابسه أو مكياجه ، فضلاً عن ذلك فإن الأطفال يحبون الظهور بملابس الشخصيات التي يمثلونها ، ولكن لاينبغي أن تصل الدقة في إختيار ملابس التمثيل الى حد إظهار الطفل في صورة الرجل الكبير ، بل يكفي بالملابس التي يشعر فيها الطفل أنه يشبه الشخصية التي يؤدي دورها .

ح- إن حدود التمثيل تذهب أبعد من تصوير العوالم المجردة التي تتحول بواسطة التمثيل الى مادة محسوسة ، وهذا مانجده واضحاً في قدرته على تصوير الحركة والظاهرة في العلوم والرياضيات

، إذ يميل الأطفال في سن المرحلة الابتدائية الى التمثيلية التي تعرض لها جوانب غريبة عن الطبيعة والحيوانات والنباتات ، وهي عادة من الأساليب التي تصلح في زيادة معلومات التلاميذ في الموضوعات العلمية وحياة بعض العلماء واختراعاتهم أو يقوم التلميذ بتقليد بعض الحيوانات وأصواتها .

خ- في التمثيل يقترب المعلم أكثر من الطفل ، وفي واقع تعليمي تزداد فيه الهوة بين المعلمين والأطفال إذ يغدو المعلم شخصاً يؤدي واجبه التعليمي المحدود والمرسوم له ، في هذا الواقع الذي نعيشه في مجتمعات كثيرة يصبح أي نشاط إنساني مثل التمثيل ضرورة ملحة لمد جسور حقيقية بين المعلم والطفل ، لن يدهش المعلم وهويتعرف الى مشاكل الاطفال من خلال هذا النشاط .

د- بعث روح النشاط في الخاملين من التلاميذ ، وهو من الوسائل التي تكفل أشتراك تلاميذ الصف جميعهم في التمثيل .

ذ- مساعدة بطيء التعلم على التعلم والبحث .

ر- زيادة الانتباه والتركيز وترقية الذاكرة إن الطفل "الممثل" غير ناضج فنياً فكثيراً ما يستخدم فقط الفم واليدين وهنا ينبغي تدريبه على التعبير بالجسد كله وأن يأتي بحركة مسرحية غير مناسبة وغالباً تكون نتيجة الأخراج المسرحي ، وذلك عندما يحاول الطفل "الممثل" أن يتذكر بدلاً من السماح للحركة المسرحية أن تتطور من واقع المسرح . فلن يستطيع الا أن يتحرك بشكل غير لائق . وهنا على المخرج أن يدرّب الطفل "الممثل" على الارتباط مايساعده على الإنجاز والتذكر .

ز- تروض الجسم وتنمي الحواس من خلال اللعب الدرامي والتعبير الحركي .

س- تعويد التلاميذ على فن الإلقاء وعلى فن التمثيل ، وليس ضرورياً أن يكون التلميذ بطلاً في المسرحية ليتعلم الإلقاء الجيد والنطق الواضح ، وانما لمجرد انضمامه لفرقة المسرح المدرسي وحضوره التمرينات فهو يسمع الارشادات والتعليمات التي يوردها مدرب التمثيل لزملائه المشتركين في العمل ، وهو بذلك يستفيد كل الفائدة وأنه يتعلم كما يتعلم زملائه الآخرون .

ش- إن التمثيل يسمح بالتعرف على جوانب متعددة للموضوع من خلال وجهات النظر المختلفة لدى المتعلمين حول الموضوع نفسه .

ص- يساعد المتعلمين على حل المشكلات التي تواجههم في حياتهم واتخاذ القرارات المناسبة لهذه المشكلات وتطوير ملكة الحجة والاقناع .